

تاج العروس من جواهر القاموس

ضَبَّحَ الخَيْلُ كَمَنْعٍ " هكذا في سائر النسخ والأولى : ضَبَّحَت الخَيْلُ في
عَدْوِهَا تَضْبِجُ " ضَبَّحًا " بفتح فسكون " وضَبَّاحًا " بالضم " : " أَسْمَعَتُ من
أَفْوَاهِهَا صَوْتًا لَيْسَ بِصَهِيلٍ وَلَا حَمَّ حَمَّةٍ " . وقيل : تَضْبِجُ : تَنْدَحِمُ وهو
صَوْتُ أَنْفَاسِهَا إِذَا عَدَوْنَ قال عَنَتْرَةُ : .
والخَيْلُ تَعْلَمُ حِينَ تَضُ . . . بِحُ فِي حِيَاضِ المَوْتِ ضَبَّحًا والضَّبَّاحُ :
الصَّهِيلُ . " أَوْ " ضَبَّحَتُ إِذَا " عَدَّتْ " عَدْوًا " دون التَّقَرُّبِ . وفي
التنزيل : " وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا " كان ابن عباس يقول : هي الخَيْلُ تَضْبِجُ .
وهذا القَوْلُ قَدَّمَ الجَوْهَرِيُّ في الصَّحاحِ وَنَقَلَهُ عن أَبِي عُبَيْدَةَ قال :
ضَبَّحَتُ الخَيْلُ ضَبَّحًا : مثل ضَبَّعَتُ وهو السَّيْرُ . وكان عليُّ رَضُوَانُ □
عليه يقول : هي الإِبِلُ تَذْهَبُ إِلَى وَقْعَةٍ بِدُرٍّ وقال : ما كان معنا يومئذٍ إِلَّا فرسٌ
كان عليه المَقْدَادُ والضَّبَّجُ في الخيل أَظْهَرُ عند أَهْلِ العِلْمِ . قال ابن عباس
حَايِضًا لِعَجْرِ بِلِّإِلْهَا عَجَجَ من : لَغُ اللَّيْلِ إِسْطَاقُ قُوَّةِ دَابَّتِ حَايِضًا : هما
بمعنى " ضَبَّعًا " يقال : ضَبَّحَتِ النَّاقَةُ في سَيْرِهَا وضَبَّعَتُ إِذَا مَدَّتْ
ضَبَّعِيَّهَا في السَّيْرِ . وفي كِتَابِ الخَيْلِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ : هو أَنْ يَمُدَّ
الفَرَسُ ضَبَّعِيَّه إِذَا عَدَا حَتَّى كَأَنَّهُ على الأَرْضِ طُولًا يقال : ضَبَّحَتُ
وضَبَّعَتُ وَأَنشَدَ : .
" إِنَّ الجِيَادَ الضَّابِحَاتِ في العَدْوِ وقال السَّهْلِيُّ في الرُّوضِ : الضَّبَّجُ نَفْسُ
الخَيْلِ والإِبِلِ إِذَا أَعْيَتُ . ضَبَّحَتِ النَّارُ " والشَّمْسُ " الشَّيْءُ "
كالعُودِ والقِدْحِ واللَّحْمِ وغيرِهَا تَضْبِجُهُ ضَبَّحًا : " غَيَّرَتَهُ " وَلَوْ حَتَّى
. وفي التَّهْذِيبِ : غَيَّرَتُ لَوْ نَهَ وَقيل : ضَبَّحَتِ النَّارُ : غَيَّرَتَهُ " ولم
تُبدَلِغُ " . وفي اللسان : ضَبَّحَ العُودَ بالنَّارِ يَضْبِجُهُ ضَبَّحًا : أَحْرَقَ
شيئًا من أَعَالِيهِ وكذلك اللَّحْمَ وغيرِهِ . وفي التَّهْذِيبِ : وكذلك حِجَارَةُ القَدْحِ
إِذَا طَلَعَتْ كَأَنَّهُهَا مُتَحَرِّقَةٌ مَضْبُوحَةٌ . وضَبَّحَ القِدْحَ بالنَّارِ : لَوَّحَهُ
 . وقد حُضِبِجُ ومَضْبُوحُ : مَلُوجٌ . قال : .
وأَصْفَرُ مَضْبُوحٌ نَظَرْتُ حِوَارَهُ . . . عَلَى النَّارِ واسْتَوَدَعْتُهُ كَفًّا
مُجْمَدٌ أَصْفَرُ : قَدِحٌ وذلك أَنْ القِدْحَ إِذَا كان فِيهِ عَوْجٌ تُقْفَفُ بالنَّارِ حَتَّى
يَسْتَوِي " فَانْضَبَّحَ " انْضَبَّاحًا . ويقال : انْضَبَّحَ لَوْ نَهَ إِذَا تَغَيَّرَ إِلَى

السَّوَادُ قَلِيلًا . " والضَّيْحُ بالكسر : الرَّمَادُ " لِتَغْيِيرِ لَوْنِهِ . ضَيْحٌ : كغُرَابٍ : صَوْتُ الثَّعْلَبِ " نقله الأزهريُّ عن الليث . تقول : ما سَمِعْتُ إِلَّا ضَيْحَ الْأَكَالِبِ وَضَيْحَ الثَّعَالِبِ . وفي حديث ابن الزُّبَيْرِ : " قَاتَلَ الْفُلَانُ ضَيْحَ ضَيْحِ ضَيْحَةِ الثَّعْلَبِ وَقَيْحَ قَيْحَةِ الْقُنْفُذِ " . وفي اللسان : ضَيْحُ الْأُرَنْبِ وَالْأَسْوَدُ مِنَ الْحَيَّاتِ وَالْبُومُ وَالصَّادَى وَالثَّعْلَبُ وَالْقَوْسُ إِذَا صَوَّتَ قَالَ ذُو الرَّمَّةِ : .

" سَبَّارِيَّتَ يَخْلُو سَمْعُ مُجْتَازِ رَكْبِهِ هَامِنَ الصَّوْتِ إِلَّا مِنْ ضَيْحِ الثَّعَالِبِ وَالْهَامُ تَضْيِحُ ضَيْحًا . ومنه قول العجاج : .
" مِنْ ضَايِحِ الْهَامِ وَيُومِ يَوَّامٍ "